حول غلق مكتب الجزيرة عام 2004

قصتي مع فيصل القاسم... وصراع النجوميّة

الجمعة 25 ابريل 2008 08:32 ص قراءات متابعة الموضوع

عن الشروق الجزائرية قصتي مع فيصل القاسم... وصراع النجوميّة

خالد عمر بن ققه

قبل أربع سنوات خلت لم أكن على سابق معرفة شخصية مع الدكتور »فيصل القاسم«. وآنذاك، كنت، مثلي غيري من المشاهدين، ولا أزال أيضا، أتابع برنامجه الناجح »الاتجاه المعاكس« إلى أن عدت ذات مساء من دبي إلى أبوظبي، بعد مشاركتي في أحد برامج قناة »العربية« الفضائية رفقة الصديق العزيز الدكتور »عماد حموده«، ذلك الرّجل الذي يذكّرني، حين أجلس إليه منصتا لما يقول في مختلف مجالات المعرفة، بعلماء المسلمين الأوائل في مرحلة العطاء الحضاري، فقد تخرّج في الجامعات الأمريكية طبيبا للأطفال، وجاء إلى بلاد العرب محمّلا بآفاق واسعة للتغيير فإذا به يهجر مهنة الطب وتجذبه الترجمة والصحافة والكتابة والأكثر من هذا كلّه السينما.

المهم أن الدكتور عماد حمودة سألني في ذلك المساء: لِمَ لا تشارك في برنامج الاتجاه المعاكس؟ فكان ردي: ومن يتيح لي ذلك؟ وبما أنّه كان رجلا عمليا، فقد اتصل بالدكتور فيصل على الفور، وعرض عليه مشاركتي في برنامجه، فوافق لتزامن ذلك مع قرب عيد الاستقلال، وكان الطّرف الآخر ـ المختلف معي في الرأي ـ الدبلوماسي محمد العربي زيتوت، وأذيع البرنامج في22 / 6 / 2004.

تسبّبت تلك الحلقة، التي حمّل فيها زيتوت الجنرالات مسؤولية ما أريق في الجزائر من دماء، في غلق مكتب قناة الجزيرة في الجزائر، وتجميد نشاط الصحافي »محمّد دحو«، ولايزال الوضع على ما هو عليه إلى الآن، ومع أني شاركت باعتباري مدافعا عن الدّولة الجزائري، وإن كان الدكتور فيصل وخصمي زيتوت قد صنّفاني باعتباري مدافعا عن النّظام، وهذا ليس صحيحا، أما دفاعي عن المؤسسة العسكريّة فإني لا أخفيه، بل أفتخر به لأنني من قراءتي للتاريخ أدركت معنى أن تكون الجزائر متهمة في جيشها... إنها الخطوة السابقة عن تقسيم البلاد، ثم ان الدفاع عن الجيش

الجزائري لا علاقة له بأخطاء بعض العسكريين.

لقد انتهت تلك الحلقة في ذهن كثير من المشاهدين إلى اعتباري ناطقا باسم النظام الجزائري، وهي الصفة التي نفيتها وأرفضها وسأظل أرفضها، لأنني لست منخرطا في أي حزب سياسي في الجزائر، وخلال حياتي كلّها آمنت بمبادئ جبهة التحرير الوطني وسأظل أدافع عنها (لست ضمن التنظيم، وإنما في إطار الثقافة السياسية والتاريخية للجزائر المستقلّة)، وانخرطت أثناء التعددية في التجمع البومديني الإسلامي، وترشحت تحت قائمته في الانتخابات البرلمانية التي فازت فيها الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وقد حلّ في عهد الرئيس زروال (لأسباب سآتي يوما على ذكرها) وقد شرّفني قادته وعلى رأسهم محمد سعدي برئاسة تحرير جريدة »العهد »لسان حاله، التي عرفت بملفاتها المثيرة حول الأحداث التاريخية والسياسية الكبرى في الجزائر.

لاشك أن بعضا ممن يصنع القرار في الجزائر قد تصرّف بعيدا عن حسابات الخسارة والرّبح الخاصة بالدولة؛ ذلك لأن قناة الجزيرة واصلت تغطيتها لأحداث الجزائر، لكن عبر الوكالات ومن مواقع دول أخرى، وظل مثقفوها وسياسيوها، بمن فيهم الذين يعتلون أعلى المناصب رئيس الحكومة مثلا ـ يصرّحون للجزيرة، وبذلك نأت الجزيرة عن المساءلة، وكشفت الأيام على أن هناك جهات تخشى من الفضيحة أمام الإعلام لمشاركتها في انهيار البلاد وفي الدماء وفي الفساد وردود أفعالها لا علاقة لها بالدّفاع عن الدولة الجزائريّة، وطرح السؤال الذي لايزال قائما: من يصنع القرار في الجزائر بخصوص التعامل مع وسائل الإعلام؟.

على العموم، حين ذهبت بعد أسبوعين من حلقة الاتجاه المعاكس إلى الجزائر، اكتشفت الحبّ الذي يكنّه الشعب الجزائري لفيصل القاسم، حيث لم يركز المشاهدون هناك على ما دار بيني وبين زيتوت حول الوضع في الجزائر، إنما اهتموا بإدارة فيصل للحوار، وعباراته يحفظها الناس هناك عن ظهر قلب، ومعظم الذي التقيتهم في الجزائر بعد سنوات من ذلك الحوار، لا يسألون إلا على أخبار فيصل القاسم، وتساءلت: أيعقل أن يكون هذا الرّجل مؤثرا في المشاهدين إلى هذا الحد؟

الإجابة بالطبع نعم، فقد لاحظت ذلك في الكويت ومصر وعمان واليمن والسعودية والبحرين، وما من دولة عربية تزامن وجودي فيها أثناء بث برنامج الاتجاه المعاكس، إلا ووجدت المشاهدين يلتفون حول الشاشة لمتابعة البرنامج.

مؤخرا، منذ أسابيع فقط، تمت مهاجمة الرّجل باعتباره يقدم ملاحدة وأعداء الدّين للجمهور العربي البريء، الطيب، الذي يخاف على مشاعره الإيمانية أهل الحكم وأهل

الدعوة ورجال السياسة وجمع غفير من المنظّرين، وأنا لا أنفي أن الجماهير العريضة غير المسيّسة صادقة في مشاعرها، وجادة في ردود أفعالها، لكن صناع القرار هنا وهناك، سواء أكانوا ساسة أو مثقفين وأحيانا رجال دين: يغطون على مصائبنا حيث استباحة الأراضي والأعراض وإعلان الحرب من خلال الطّعن في العقيدة.

لست هنا بصدد الدّفاع عن فيصل القاسم لسبب واضح هو أنه لا يحتاج إلى دفاعي مثلما لا يحتاج إلى دفاع غيري؛ ذلك لأن استقصاءات الرأي لدى الصحف الغربية كشفت عن أن عدد مشاهدي برنامجه يصل إلى ستين مليونا، وهو من بين أهم عشرين شخصية تصنع الرأي العام في العالم، لكن نحن العرب لا نعترف بذلك، مثلما نخلط بين المواقف الخاصة وإدارة الحوار.

بالمقابل، لقد عجز بعض القادة العرب، في معظم الدول العربية متفرقين أو مجتمعين، على جعل نسبة الرّبع من شعوبهم في الدولة القطرية أو الدول المنضوية تحت جامعة الدول العربيّة، تستمع إليهم أو تتابع خطابهم.

لقد قدّم فيصل القاسم خلال اثنتي عشرة سنة ما يفوق 1200 مفكر وصحافي حملوا آراء متناقضة، ما كنّا نعرف غالبيتهم ولا نسمع بهم، إذ كانوا رغم أفكارهم النّاضجة والواعية والواعدة سيعيشون ويموتون في مجال محدد سلفا من أهل السلطة.

يبدو أن الخلاف مع فيصل ليس نحو القيم الدينية أو الوطن، إنما سببه النجوميّة، فقد خطف الأضواء، مثل كثيرين ممن يشتغلون في الإعلام المرئي، وهناك قضية أخرى أهم هي: ميْله الواضح إلى صف الشعوب أو كما يسميه في مقالاته الرأي العام... لقد حُمل مسؤولية قرارات دول، حتى أن البعض من لا يجد كيف يعارض أفكاره، ذهب إلى التعليق عن سياسة قطر، وكأنه فيصل هو صاحب القرار فيها.

كل عمل إعلامي جاد يحدث نقاشا، ويتحول أحيانا إلى اتهام بالخيانة والولاء، ويدفع ثمنه الأقربون، ولاتزال ماثلة في ذاكرتنا قصة ترحيل أخيه الفنان »مجد القاسم« من مصر لمدّة أربعة أشهر بسبب برنامج الاتجاه المعاكس، وحين عجز بعض من الذين يريدون أن تظل المنطقة العربية في سبات الأموات اعتبروه عدائيا للأمة العربية لكونه درزيا أو مواليا لسوريا ـ مع أن هذا ليس عيبا ـ لكونه لم ينتقدها، لكن لمعرفة حقيقة أفكاره من الضروري العودة إلى مقالاته المنشورة في الشرق القطرية والشبيبة العمانية وبلادنا السورية.

وبالنسبة لي، فمنذ ذلك التاريخ إلى اليوم لم تنقطع صلتي بفيصل القاسم، عبر مكالمات هاتفية، أحيانا طويلة، وكثيرا ما عرضت عليه المشاركة في بعض

موضوعات الحلقة، وكان يرفض بأدب، وأعتقد أن كثيرا من المثقفين العرب لايزال منتظرا ضمن طوابير طويلة المشاركة في برنامجه، وآخرون ينتقدونه سرّا أو علانية، لكن معظمهم يحلم بالسير على خطاه، ألا يتطلب منّا هذا النظر إلى الجانب الجميل في عمل فيصل القاسم، مادام الرّجل هدفه الحقيقة، حتى لو اختلفنا مع أسلوبه، لأن الحياة الإعلامية العربية تغيّرت بوجود برنامجه، على الأقل لجهة الجهر بالمواقف، وهي أفضل بكثير عمّا كانت قبله، وفي ذلك فليتنافس أهل الإعلام فيما بينهم، ولا يقفون في صفوف المنزعجين من نجوميته، لأنهم اليوم مثل الشمس والساسيين كواكب، إذا طلعت شمس الإعلام بلسان صدق، منتميا لرسالة النبوة، لم يظهر منهن كوكبbenguega@hotmail.com/(*) .

حول أسباب منع قناة الجزيرة القطرية من العمل في الجزائر

سؤال في محله

</B>Sunday, January 25

الموضوع : فكرة ص24لا أعرف على وجه الدقة النوايا التي حركت النائب بلقاسم قوادري ليطرح سؤالا شفويا على كاتب الدولة المكلف بالاتصال حول أسباب منع قناة الجزيرة القطرية من العمل في الجزائر، ولا أريد أن أعرف هذه النوايا ما دام السؤال وجيها وجديرا بالطرح، ونتمنى ألا يكون رد كاتب الدولة من قبيل ذلك التعليق الذي سمعناه في الإذاعة، عندما كان مديرا عاما لها، وهاجم فيه القناة بسبب طرحها استفتاء حول العمليات الانتحارية في الجزائر .

كثير من الجزائريين شعورا بالغضب لأنهم لم يجدوا آثارا لتضامن الشعب الجزائري مع غزة في نشرات أخبار الجزيرة التي قدمت أفضل تغطية على الإطلاق للمحرقة الصهيونية في غزة، وقد أضيف الغياب الإعلامي إلى منع المواطنين من الخروج إلى الشارع دون مبرر معقول، لتظهر الجزائر وكأنها جزيرة معزولة عن هذا العالم، وليتم تبديد رصيد ثورة نوفمبر بقرار خاطئ لا يمكن تبريره سياسيا ولا إعلاميا .

بعض الدول الشقيقة والجارة استفادت من حضور الجزيرة إلى درجة أن الموقف الشعبي المغربي المناصر للشعب الفلسطيني تم استعماله لذكاء للتغطية على الموقف الرسمي للرباط والذي لا يختلف في شيء عن مواقف مصر والسعودية والأردن وسلطة محمود عباس، وكل هذا يزيد من قناعتنا بأن قرار منع الجزيرة من العمل في الجزائر هو قرار خاطئ تماما مثل قرار غلق الإعلام السمعي البصري أمام المنافسة الخاصة .

لا بد من الاعتراف بأن مصر التي تعرض نظامها السياسي لانتقادات عنيفة عبر الجزيرة لم تتدخل في عمل القناة، بل إن مكتب الجزيرة في القاهرة أجرى مقابلة مع محمد حسنين هيكل ألبست حسني مبارك كل تهم الضعف السياسي والخضوع للابتزاز الأمريكي والإسرائيلي، وأعطت هذه التهم مزيدا من المصداقية لكونها صدرت عن مصري لا يشك أحد في انحيازه إلى بلده وأمته، وأكثر من هذا تابعنا نقاشا حرا وجريئا حول الموقف المصري في قنوات مصرية خاصة ولم يتم غلقها وهذا يحسب للنظام هناك رغم كل ما يمكن أن يسجل عليه .

بقي أن يتفضل أحد الخطباء المفوهين الذين يتحدثون باسم السلطة ويشرح لنا منافع الغلق والمنع في عصر الانفتاح .

http://www.sawt-alahrar.net/online/m...ticle&sid=6012

على خلفية غياب القناة القطرية عن المشهد الاعلامي في الجزائر

الحكومة مطلوبة في البرلمان لتوضيح ملف اعتماد "الجزيرة"

2009.01.25

عزالدين ميهوبي كاتب الدولة لدى الوزير الأول المكلف بالاعلام

عادت قضية اعتماد القناة الفضائية القطرية "الجزيرة" من طرف السلطات الجزائرية، إلى التداول السياسي مجددا، وتجد الحكومة نفسها اليوم، مضطرة للنزول إلى البرلمان لتوضيح موقفها مرة أخرى، بعد أن سبق لها الخوض في هذه المسألة أكثر من مرة على لسان أكثر من مسؤول سام.

لكن هذه المرة، ستضطر الحكومة، ومن منبر مؤسسة رسمية وسيدة هي المجلس الشعبي الوطني، إلى البحث عن الأسباب التي حالت دون ترخيصها لقناة الجزيرة بالعمل في الجزائر، على غرار بقية القنوات الأجنبية الأخرى، وكذا عن حجم "الأضرار" الإعلامية التي سببها مثل هذا القرار، على الشعب والدولة، وذلك من خلال " إبراز وتسويق المواقف الرسمية وتغطية النشاطات."

وتجددت عودة هذه القضية في صورة سؤال شفوي وجهه النائب بلقاسم قوادري لكاتب الدولة لدى الوزير الأول، المكلف بالإعلام، عز الدين ميهوبي، تمحور حول خلفية وأسباب التعاطي السلبي للسلطات الرسمية، مع مطالب واحدة من أكبر الفضائيات الإخبارية والجادة في العالم بأسره، وهو التعاطي الذي تجلى من خلال رفض منحها الاعتماد ومن ثم إقامة مكتب لها بالجزائر.

وتعتبر الجزائر من الدول العربية القليلة جدا، التي رفضت منح الاعتماد لإقامة مكتب للفضائية القطرية بها، غير أن هذا الرفض، كان قد نفاه وزير الاتصال السابق، عبد الرشيد بوكرزازة، عندما أكد بأن الحكومة لم تتلق طلبا بالاعتماد أصلا حتى ترفضه، راميا بذلك

الكرة في مرمى القناة، التي أكدت بدورها أكثر من مرة أنها قدمت طلبات بهذا الخصوص، غير أنها قوبلت بالرفض.

ولم يكن تعاطي السلطات الجزائرية مع قناة الجزيرة سلبيا بالمرة، بحيث سبق لها أن سمحت لمراسل هذه القناة بالعمل بكل حرية في الجزائر، إلى ما قبل رئاسيات 2004، قبل أن تعمد إلى سحب الاعتماد منه بقرار رسمي، الأمر الذي أعاد العلاقة بين الطرفين إلى نقطة الصفر، غير أن هذا القرار لم يحل دون سماح السلطات
الجزائرية لاستقبال صحفيين من مقر القناة في الدوحة، لتغطية نشاطات سياسية كبرى، في مقدمتها الانتخابات الرئاسية التي جرت في 1999 و2004، والانتخابات المحلية والتشريعية لسنتي 2002 و2007.

وعلى عكس الموقف الجزائري، فقد لقيت قناة الجزيرة، ترحيبا في دول مغاربية أخرى، في مقدمتها المملكة المغربية، التي كانت إلى غاية الصائفة الماضية، تحتضن مكتب المغرب العربي، قبل أن يقدم العاهل محمد السادس على غلقه، بسبب شهادة أطلقها الصحفي المصري محمد حسنين هيكل عبر القناة، أكد من خلالها أن الملك المغربي الراحل،
الحسن الثاني، ساهم في اختطاف الطائرة التي كانت تقل قادة الثورة التحريرية الجزائرية، بينما كانوا في رحلة جوية من المغرب باتجاه تونس.

ولازالت إلى غاية اليوم، تونس والمملكة العربية السعودية ترفضان منح التراخيص لإقامة مكاتب للقناة القطرية، على عكس الأغلبية الساحقة من الدول العربية وفي مقدمتها مصر، التي عانت قيادتها السياسية كثيرا ولازالت، من تعاطي قناة الجزيرة مع الموقف السياسي المصري، من قضايا الأمة العربية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

من أرشيف الخبر

Débat algéro-algérien sur Al Jazira
Les assertions d'un ancien diplomate

La Nouvelle République, jeudi 24 juin 2004

Depuis quelques temps, on assiste à un retour en force des pourfendeurs de l'armée algérienne. A ce sujet, Al Jazira a consacré, mardi dernier, une émission sur la situation en Algérie. Sur le plateau, il y avait deux invités : M. Larbi Atout, présenté comme ancien diplomate algérien, et Omar Bengaga, journaliste arabophone algérien. Ces derniers ont essayé de livrer deux visions différentes de ce qu'est devenu notre pays en 2004. Le premier, hargneux, s'est adonné à un procès des généraux, traités d'anciens collaborateur de l'armée française. « Ils ont pris en otage tout un peuple ; il est temps qu'ils partent, » clame-t-il. pour lui, « Bouteflika aurait dû congédier les 15 généraux (sur 165 que compte l'ANP selon lui) lorsqu'il a déclaré que l'arrêt du processus électoral en 1992 était la première violence. » L'occasion a été aussi saisie -c'est bien à la mode- d'évoquer 1'affaire des moines de Tibhirine. Avant de brandir devant la caméra une pancarte comportant les portraits des 15 généraux « bourreaux ». Qu'est-ce qui a changé en Algérie depuis l'arrivée de Boutetilka à ma magistrature suprême ? Réponse du diplomate : « Rien ! » « les Algériens se demandent même si la vie n'était pas meilleure au temps du colonialisme. » « La doctrine éradicatrice héritée de l'ancien occupant est toujours en vigueur. »

Le journaliste algérien, qui est supposé être invité pour apporter une autre version des choses, a eu une intervention plus que timorée. Ce qui est plus

étonnant, c'est que l'ensemble des interventions téléphoniques qui ont suivi le « débat » étaient univoques. Mohamed Samraoui, le célèbre dissident militaire auteur d'un ouvrage accablant son ancienne hiérarchie, est revenu sur ses fameuses assertions au sujet des groupes armés en faisant une seule déclaration : « Le GIA est une création des services secrets algériens. » Le député islamiste Hassan Laribi d'Alger, dans son intervention, a pris la défense des dirigeants du FIS en balançant un scoop. Selon lui, Ali Benhadj a été empêché par la police de se rendre à l'APC de Bach-Djerrah pour demander du travail.
Il faut dire que le débat était biaisé dès le départ avec les résultats d'un sondage réalisé par la même chaîne par Internet autour d'une question : « L'Algérie est-elle sortie de la crise ? » 71 % des sondés ont répondu par la négative.
24-06-2004
M. A

LIBERTE DE LA PRESSE

ALGERIE - 1er juillet 2004

Reporters sans frontières condamne fermement le gel des activités de la chaîne Al-Jazira

Reporters sans frontières condamne fermement la décision des autorités algériennes de « geler provisoirement » les activités de la chaîne satellite arabe Al-Jazira en Algérie et demande la levée immédiate et sans conditions de cette mesure.

« Cette décision arbitraire équivaut ni plus ni moins à un acte de censure », a déclaré l'organisation. « C'est la première fois depuis plus de dix ans qu'une télévision étrangère présente en Algérie est interdite de couvrir l'actualité de la sorte. Ce nouveau coup de boutoir contre la liberté de la presse est extrêmement préoccupant. Résonnant comme une mise en garde adressée à l'ensemble de la presse étrangère en Algérie, et venant s'ajouter au bras de fer qui oppose depuis des mois les autorités et la presse privée algérienne, cette escalade laisse craindre une dérive de plus en plus répressive de la part du gouvernement après la réélection du président Abdelaziz Bouteflika.»

Le ministère de la Culture et de la Communication a informé, le 30 juin 2004, Mohamed Daho, correspondant de la chaîne Al-Jazira à Alger, que ses activités étaient gelées « jusqu'à nouvel ordre ». Le motif officiel est une réorganisation en cours du travail des correspondants de la presse étrangère. Reporters sans frontières s'étonne dans ce cas que cette « réorganisation en cours » n'ait eu d'incidence que pour la chaîne qatarie.

Selon des sources concordantes, il s'agirait d'une mesure de représaille consécutive à la diffusion d'un débat sur l'Algérie dans l'émission "El-Itidjah el-Mouakass" la semaine

dernière. Durant ce programme, la parole avait été donnée à des opposants qui avaient critiqué sans ménagement les généraux algériens ainsi que la politique de réconciliation nationale du président Abdelaziz Bouteflika. Un sondage, réalisé par la chaîne, selon lequel 72 % des téléspectateurs estimaient que la situation ne s'était pas améliorée en Algérie avait également été rendu public.

La chaîne Al-Jazira, captée grâce aux paraboles, est très regardée en Algérie, ainsi que d'autres chaînes arabes et françaises.

En février 2004, Reporters sans frontières s'était inquiétée du refus du ministère de la Culture et de la Communication de renouveler les accréditations de presse de plusieurs journalistes algériens travaillant pour des médias étrangers au prétexte qu'il serait dorénavant interdit de collaborer avec plusieurs médias. A ce jour, certains correspondants de la presse internationale sont toujours en attente de leur carte d'accréditation.

--

Séverine Cazes-Tschann

Middle East Desk

Reporters Without Borders

5 rue Geoffroy-Marie

F - 75009 Paris

33 1 44 83 84 84

33 1 45 23 11 51 (fax)

middle-east@rsf.org

www.rsf.org

Reporters Without Borders strongly condemns ban on al-Jazeera

Reporters without Borders has strongly condemned the decision of the Algerian authorities to "temporarily freeze" the activities of the Arabic satellite channel al-Jazeera in Algeria and called for an immediate lifting of the ban.

"This unfair decision amounts to nothing more nor less than censorship" said the international press freedom organisation, adding, "This is the first time for more than ten years that a foreign television channel in Algeria has been banned from covering news in this way."

This latest attack on press freedom was extremely worrying and appeared to sound a warning to all the foreign media in Algeria particularly in the light of conflict between the authorities and Algeria's privately owned press which has been going on for months.

The latest escalation raised fears of a further lurch towards repression on the part of the government following the re-election of President Abdelaziz Bouteflika.

The ministry of culture and communications on 30 June 2004 told Mohamed Daho, correspondent for al-Jazeera in Algiers, that his activities were frozen "until further notice". He was told the official reason was a reorganisation under way of the work of foreign correspondents. Reporters Without Borders said it was surprised that this reorganisation had only affected the Qatar-based TV channel.

A number of sources agreed that it was probably in reprisal for the broadcasting last week of a debate on Algeria on the channel's popular programme "El-Itidjah el-Mouakass". Opposition figures spoke in the debate openly criticising Algerian generals and President Bouteflika's national reconciliation policy. The programme also aired the results of a poll organised by the channel that showed 72 % of viewers considered that there had been no improvement in the situation in Algeria.

The channel is highly regarded by satellite viewers in Algeria along with other Arabic and French stations.

Reporters Without Borders expressed concern in February 2004 at the refusal of the culture and communications ministry to renew press accreditations for several Algerian journalists working for foreign media on the pretext that in future it would be banned to work for several media. Several correspondents for international media are currently still waiting for their accreditation.

http://www.rsf.org/article.php3?id_article=10868